

يافا مدينة تختصر وطناً



حيفا، بهدف الإضاءة على الاقتصاد السياسي ليافا اليوم، غير أن التعاون بين المركز و"مجلة الدراسات الفلسطينية"، أحدث تطويراً على الموضوع، بحيث شمل الملف أيضاً بعض الجوانب التاريخية والثقافية في المدينة.

لقد قادتنا يافا إلى حقيقتها الراهنة، بصفتها بيتاً مهدداً، وشعباً منفيّاً في وطنه، وامرأة عاملة، وتاريخاً وثقافة، وبحراً يصنع حكاياته كل يوم.

يافا الغربية في موطنها هي اليوم ملاذ الغرباء في وطنهم، وفي لقاء هاتين الغربتين وُلد ما يمكن أن نطلق عليه اسم النمو إلى الجذور. ويؤكد هذا النمو الدور المحوري لحيز المدينة وذاكرتها، فالتصاق الفلسطينيين

كيف نقرأ يافا اليوم؟ هل نقرأها كذاكرة للنكبة التي حوّلت مدينة العطر إلى ضاحية لتل أبيب؟ أم نقرأها كمدينة تقاوم المحو بالإرادة، والاندثار بالتمسك بالشارع والبيت والمقبرة، من أجل صناعة الحياة؟

ذاكرة يافا مجروحة كحاضرها، مدينة تختصر وطناً أريد له أن يغادر الخريطة إلى العدم، لكنه وجد أن أبنائه وبناته الباقيين كحراس للمكان، أعادوا صناعة الحياة من جديد، في ظروف من القمع الكولونيالي المنظم، محوّلين حياتهم اليومية إلى فعل مقاوم.

جاءت فكرة هذا الملف من خلال دراسة أعدها "برنامج الدراسات النسوية" في مركز "مدى الكرمل" في

يافا، ينطلق من الافتراض الذي كرسته الثورات العربية: الحرية أنثى، والطريق إلى استعادة الوطن يمر عبر تأنيث اللغة، والتمسك بالجزور. المقاومة اليومية صارت طريقة حياة، بل هي الطريق إلى الحياة. هذه المقاومة ليست ابنة الحنين إلى الماضي فقط، بل هي تطلع إلى بناء المستقبل أيضاً. ■

بحيّزهم وحياتهم، يعيد إنتاج الحيّز ليس كأطلال حياة كانت، وإنما كمقاومة لتحويل الحاضر إلى طلل. علاقة اليافويات واليافويين بمدينتهم تنتج الهوية وثقافة المقاومة في مواجهة القمع العنصري الذي يريد إخراج المدينة من اسمها. ملفنا الذي يركز على واقع المرأة في

يصدر قريباً عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية

(قضايا استراتيجية - ٢)

إشراف وتحرير: أحمد خليفة

صدر حديثاً عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية

(قضايا استراتيجية - ١)

المشروع النووي الإيراني

الرؤية الإسرائيلية لأبعاده وأشكال مواجهته

إشراف وتحرير: أحمد خليفة

٨٩ صفحة ٥ دولارات